برنامج [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] - الحلقة (27)
ولادة القائم من آل محمد صلوات الله عليهم – الجزء (24)
شاشة الواقع الشيعي الديني – القسم (5) / الشيخ الغزّي
عرضت على قناة القمر الفضائية – بث مباشر
الاربعاء: 28 شهر رمضان 1439 الموافق: 2018/6/13
شاهد الحلقة على اليوتيوب:
https://www.youtube.com/watch?v=XqQE7J-Jj0Q&list=PLErNZpSRNvDTSd5-Cu0xM44AYnngtfSKu&index=27

✤ هذهِ هي الحلقةُ الـ(27) مِن برنامجنا [الأمان الأمان.. يا صاحب الزمان] والحديثُ لازال مُتواصلاً تحت نفس العنوان المُتقدّم: حديثُ الولادة (ولادةُ القائمِ مِن آل مُحمّد "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين"). وصل الكلامُ بنا بِحسب تسلسل الشاشات المُتعدّدة التي فُتحت في الحلقات الماضية ولازالتُ بصددِ فتح ما بقي منها.. وصلنا إلى الشاشة الخامسة والتي أسميتُها: الشاشة الجانبيّة.
عرضتُ صُوراً ولقطاتٍ مِن هُنا ومِن هُناك.. إنّني أتحدّثُ عن الآخر.
أخذتُكم في جولةٍ سريعةٍ نتصفّح فيها كُتب الآخرين (ومُرادي مِن الآخر: البعيدُ عنّا، أو المُخالف والمُعاند والرافض لِفكرنا وعقيدتنا)
(خُلاصة سريعة للكُتب التي تصفّحتها مَعكم في حلقةِ يوم أمس مِن كُتب الآخر).

● كان في نيّتي أن أقرأ عليكم بعضاً مِن تنبّؤاتِ المُتنبّئ الفرنسي الشهير نُوستردامس مِن كتابهِ [القُرون العشرة].. والمُراد مِن القُرون العشرة هي فصولٌ وأبواب قسّم نُوستردامس تنبّؤاتهِ على أساسها وبوَّبها في كتابه هذا.
علماً أنّني لا أُريد أن أستدَلَّ بنُبُؤاتِ نُوستردامس على ولادة إمام زماننا أو على وُجوده الشريف، فإنّني إنْ فعلتُ ذلك.. فهذا هراءٌ مِن القول.
كما قُلت لكم فإنّ هذهِ الشاشة الخامسة وهي الشاشة الجانبيّة فالمعلوماتُ والصُور التي أعرضُها فيها هي معلوماتٌ وصُورٌ تُوضع على الجانب.
إنّني أتصفّح كُتبَ الآخر.. سواء كان الآخر بعيداً عنّا، أو كان مُخالفاً ومُناصباً العَداء لنا.. والهدف مِن ذلك ليس الاستدلالُ بِما جاء في كُتبهم وإنّما أُشير إلى آثار حقيقتنا الواضحة والجليّة التي لم يستطعْ الآخر أن يتجاوزها - إذا كان بعيداً عنّا - أو أن يُخفيها مع أنّهُ حاول وحاول كثيراً.. ولكنّ حقيقتنا أقوى لا يُمكن أن تُخفى.. وحِين أقول أنّ حقيقتنا أقوى فليس ذلك لأنّنا ذَوي شأن.. أبداً.. وإنّما لأنّ عقيدتنا هي عقيدةٌ ذاتُ شأنٍ عظيم.

● وقفة عند كتاب **[القرون العشرة] لنُوسترادمس** - ترجمة يحيى عبّود.
نُوستردامس كتب رُباعيّاتهِ الشعريّة في هذا الكتاب باللّغة الفرنسيّة القديمة، ومازجها برموز الميثولوجيا الإغريقيّة القديمة أيضاً، ثُمّ غلّفها برُموز المُنجّمين وخالطها برموز الأوفاق والأرقام، وغطّاها بنفس الأسلوب التوراتي الذي يستعملهُ اليهود حينما يُحرّفون الحقائق، ولكنّهم لا يُزيلونها أصلاً وإنّما يستعملون غطاءً هُم يعرفونه.. فإذا أرادوا أن يعودوا إلى الأصل الذي حرّفوه فإنّهم عِبْر هذهِ المرموزات يستطيعون أن يصلوا إليها.. هكذا يبدو لي أنّ نُوستردامس كتب رُباعيّاتهِ الشعريّة بهذه الطريقة.

● في صفحة 89 القرن الثاني رقم النبوءة (29) جاء فيها: (**سيخرجُ الرجل الشرقيُّ مِن حاضرتهِ وسيعبُرُ جبال وسيعبر جبال الأبينينَ ليرى فرنسا، سيعبُرُ مِن خلالِ السماء والبحار والثلوج، وسيضربُ بعصاهُ كُلَّ الناس**).
وقد مرّ علينا في رُؤيا يُوحنّا أنّ الصادق الأمين سيضربُ كُلّ الأُمم بعَصاً مِن حديد.. ونُوستردامس مُعبّأ بثقافةٍ يهوديّةٍ عميقة، عائلته أساساً عائلةٌ يهوديّةٌ دينيّةٌ جدّاً.. ثُمّ تحوّل إلى الديانة المسيحيّة وتعمّق في دراستها كثيراً.. وكان مُلمّاً - كما يبدو - بالثقافة الغربيّة.
• قولهِ (**سيخرجُ الرجل الشرقيُّ مِن حاضرتهِ**) المُراد مِن الحاضرة أي: العاصمة.. يعني سيخرج إمام زماننا مِن عاصمته الدينيّة، وعواصمنا الدينيّة معروفة (الأولى: مكّة والمدينة، والثانية: النجف وكربلاء) فتلكَ هي عواصمنا الدينيّة عِبْر تأريخ الرسالة المُحمّديّة العَلَويّة.

● في النبوءة الـ(30) مِن القرن الثاني، جاء فيها: (**رجلٌ يُحيي آلهة هانبال الجهنمية. رُعبُ البشرية لا رُعب بعدئذٍ أبداً. كما أنّ الصُحف لا تحكي عمّا هو أسوء في الماضي. ثمّ سيأتي إلى الروم مِن خلال بابل**).
هانبال هو القائد الفينيقيُّ المعروف الذي أقضّ مضاجع الرومان وتأريخه طويل.. (وهذهِ رموز.. فنُوستردامس يستعمل رُموزاً، ثُمّ بعد ذلك يُخفي الرموز بِمَرموزاتٍ أُخرى.. هذهِ طَريقةُ المُتنبّئين إذا ما صاغوا تنبّؤاتهم شِعراً).
والرجل يتحدّث عن ثقافةٍ ألمَّ بها كانتْ مُنتشرةً في زمانه، وعن ثقافةٍ دينيّةٍ لِمُختلف الأديان.
• قوله (**ثمّ سيأتي إلى الرُوم من خلال بابل**) فأين هانبال الحقيقي وأين بابل؟! هانبال كان في ليبيا في شمال إفريقيا، فأين هانبال الحقيقيّ الذي كان في شمال إفريقيا وأين بابل..؟! إنّها رموز.
وبابل رمزٌ كبير مُهمّ في كُتب اليهود والنصارى، وهي الأُخرى رمزٌ كبير مُهمّ في تنبّؤاتِ المُتنبّئين السابقين وخُصوصاً في تنبّؤاتِ نوستردامس.
مِثلما قُلت لكم: حواضرنا القديمة هي مكّة والمدينة.. والنجف وكربلاء.. وهذه الحاضرة (النجف وكربلاء) هي بابل.

● في القرن الخامس مِن قرون الكتاب، النبوءة (25) جاء فيها:
(**الأميرُ العربيُّ المريخ الشمس الزُهرة وبرج الأسد، سيخضعُ حُكْم الكنيسةِ للبحر** - أي للقوّة القادمة مِن البحر - **وباتّجاه بلاد فارس سوف يقوم قرابة مليون رجل بغزو مصر وبيزنطة الأفعى الحقيقيّة**)

يتحدّث عن اقترانٍ فَلَكيٍّ نجومي.
• قوله (**الأميرُ العربيُّ المريخ الشمس الزُهرة وبرج الأسد**) يعني سيعرف الجميع هذا الأمير العربي حين هذا الاقتران.
رموزٌ عن أميرٍ عربي، عن رجلٍ شرقي.. إنّه يأتي قادماً مِن بابل.

● في النبوءةِ الـ(55) مِن القرن الخامس، جاء فيها:
(**في البلد السعيد مِن الجزيرة العربية، سَوف يُولَدُ شخصٌ ذُو شأنٍ في قوانين مُحمّد، سَوف يُقلِق بال إسبانيا ويفتحُ غرناطة والجزءُ الأغلب مِن الأمّة اللّيغورية من البحر**- يُشير إلى أوربا -)
• قولهِ (**في البلد السعيد مِن الجزيرة العربيّة**) قد يكون المُراد اليمن، أو أنّ المُراد في البلد السعيد أي البلد المُقدّس وهو مكّة.
• قولهِ (**سَوف يُولد شخص ذُو شأن في قوانين مُحمّد**) الحديث هُنا ليس عن الولادة من رحم أُمّه.. وإنّما يتحدّث عن ولادة القُوّة والسُلطةِ والنفوذ.. وفي ترجماتٍ أُخرى سوف يُولدُ شخصٌ عالمٌ بقوانين مُحمّد.

● وفي القرن العاشر مِن قرون الكتاب في النبوءة (74) جاء فيها: (**ينتهي عامُ العددِ السابع الأكبر، سيظهرُ** - شخصٌ مهم - **في زمنٍ تكثرُ فيه التسليةُ بالقتل. ليسَ بعيداً عن فترةِ العَصر الألفي السعيد العَظيم** - أي عن يوم الخلاص - **عندما يخرج المَوتى مِن قبورهم**)
• قولهِ (**عندما يخرج المَوتى مِن قبورهم**) إنّها الرجعة التي هي جُزءٌ من البرنامج المهدويّ العظيم.

● وفي النبوءة (75) مِن القرن العاشر جاء فيها: (**بعد أن طال انتظارهُ** - أي انتظار هذا المُخلّص - **فَإنّهُ لن يعودَ إلى أوروبا أبداً، سوفَ يظهرُ في آسيا أحد أفراد العُصبة مُتحدرٌ مِن هرمس العظيم، سيكبُر مُتجاوزاً كلّ القوى الأخرى في الشرق**)
• قولهِ (**مُتحدرٌ مِن هرمس العظيم**) هرمس عنوانٌ للحكيم، وهرمس هو مِن أسماء إدريس النبيّ.. وسُلالة الأنبياء تمرّ عِبْر إدريس.. كما يُسمّى النبيّ إدريس في كُتب الحُكماء بهرمس الهرامسة.
هذه لَقَطاتٌ سريعة أخذتُها مِن هذا الكتاب (نبوءات نوستردامس) والذي هو جُماعٌ بين الثقافة اليهوديّة والمسيحيّة والإسلاميّة.. فنوستردامس كان مِن مُثقّفي عصره مِن الطراز الأوّل الفائق المُتفوّق.. كان مُلّماً بكلّ الثقافات المُحيطة به.. فهذا الكتاب جُماعٌ لِثقافاتِ عصره، وللثّقافات الدينيّة المُختلفة وللثقافات المُغرقة في القدم للميثولوجيا القديمة (لميثولوجيا الإغريق والرومان) لقطاتٌ أخذتُها مِن هُنا ومِن هُناك.. وبذلك أُغلق الشاشة الخامسة وهي الشاشة الجانبيّة.

● فتحتُ لكم في الحلقات المُتقدّمة مِن حلقاتِ هذا البرنامج شاشةَ القُرآن وشاشة العترة وشاشة الأسرة.. وهذهِ هي الشاشاتُ الأوليّة الأصليّة، ثُمّ انتقلتُ بكم إلى الشاشاتِ الثانويّة الفرعيّة وفتحتُ الشاشة الرابعة: شاشةَ الواقع الشيعي الديني، وعنيتُ بذلكَ الوجهَ الوجداني لواقعنا الشيعي في علاقتنا بآل مُحمّدٍ عموماً وبإمام زماننا الحجّة بن الحسن على وجه الخُصوص والدقّة.. ثُمّ فتحتُ الشاشة الخامسة وهي الشاشة الجانبيّة والتي تمّ الحديث بشأنها.

✪ **الشاشةُ السادسة** (هي الشاشة الثالثة مِن المَجموعة الثانيّة مِن الشاشات، وهي الشاشاتُ الثانويّة الفرعيّة)**: الشاشةُ التكميليّة.**
يُمكنني أن أقول أنّها الشاشة الإكسسوار.. فهي بمَضمونها تُعطينا تكميلاً وتَجميلاً وتَزييناً وتحليةً لِما مرّ في الشاشاتِ المُتقدّمة، ولذا فهي اكسسوارُ الشاشات. سأعرض في هذه الشاشة صُوَراً ولقطاتٍ تدور حول الرُموز.. يُمكنّني أن أعبّر عنها:
(**الرُموزُ ما بين التدوين والتكوين**.. في أجواء ولادة القائم مِن آل مُحمّد "صلواتُ الله عليهم"). وإنّي أقصد بالتدوين هُنا أهمَّ ما دُوّن وهو القُرآن.. فحين أقول: (الرُموزُ ما بين التدوين والتكوين) إنّها رموز الكتاب والعترة ما بين التدوين وبين آثارها في عالم التكوين على أرض الواقع.

● وقفة عند حديث الإمام الصادق في [بحار الأنوار: ج89]: (**كتاب الله عزّ وجلَّ على أربعة أشياء على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارةُ للعوام، والإشارةُ للخواص واللّطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء**)
حديثي يدور في أجواء الرموز ما بين رموز صحائف التدوين ورموز حقائق التكوين.
• (**على العبارة، والإشارة**) فإنّ الإشارةَ تنقسمُ إلى أقسام، وأوّل أقسامها الرُموز.. فالرُموزٌ نَحوٌ واضحٌ مِن أنحاء الإشارات.. هذهِ قاعدةٌ قُرآنيّةٌ واضحةٌ جدّاً، فمِثلما هُناك نِظامُ العِبارة في القُرآن (وهُو نظام الألفاظ) أمّا نظام الإشارة فهو نِظامٌ آخر يرتبطُ بالفحاوى والمَضامين الخفيّة عن الذين لا ينظرون إلى المعاني إلّا بمنظار العبارة فقط.. فقانون القُرآن على أربعة (العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق) والذي أحتاجهُ في هذهِ الشاشة هو أنّ أُبيّن أنّ القرآن مِن جملة قوانينه قانون الإشارة، والإشارةُ على أنحاء وأوّل نحوٍ مِن أنحاء الإشارة هو الرُموز والرُموز قد تكون أمثلةً، وقد تكون كلماتٍ مفهومةً، وقد تكونُ حُروفاً لا يستطيع أيّ شخصٍ أن يقتربَ مِن دلالتها وفحواها ومضمونها، وقد تكون مُجرّد صوتٍ، وقد تكون أرقاماً، وقد تكونُ علاماتٍ وقد وقد..
أريد في هذهِ الشاشة أن أتشبّه بالخواص، فلا أنا مِن الخواص ولا أعتقدُ أنّكم أيضاً مِن الخواص.. نحنُ مِن أصحاب العبارة، فالعبارةُ للعوام.. أمّا الإشاراتُ فلا نعرف حقائقها، وإنّما يُمكننا أن نُشير إليها.. أمّا الحقائق فتلكَ خفيّةٌ عنّا، فلسنا نحنُ مِن أهلها.. ولكن مع ذلك فإنّنا إذا ما حاولنا الاقتراب مِن هذا المُستوى سنتلّمسُ كثيراً مِن المعاني وستتجلّى لنا الحقائق وإن كان ذلك مِن وراء سِتار.

● وقفة عند مقطع مِن حديث طويل لسيّد الأوصياء في كتاب [الاحتجاج] للشيخ الطبرسي، يقول سيّد الأوصياء بعد أن يتحدّث عن مُحمّدٍ وآل مُحمّد: (**وهُم وجه الله الذي قال: {فأينما تولّوا فثمّ وجه الله} هُم بقيّةُ الله** - يعني المَهدي..) ويستمرّ "عليه السلام" في حديثهِ يُشير إلى رُموز القُرآن فيقول: (**وإنّما جعل اللهُ تبارك وتعالى في كتابه هذهِ الرُموز التي لا يعلمها غيرهُ، وغير أنبيائه وحُجَجِهِ في أرضه..**) فالرُموز حقيقةٌ قرآنيّة.
مِن أوضح هذه الرموز ما يُصطلح عليه في أجواء القُرآن بالحروف المُقطّعة وهي الحُروف التي تأتي في أوائل السُور.. مثل (ألم - حم - ق - ن - طس...)
• هناك مجموعة الطواسين، وهي السُور التي تبدأ بـ(طس).

• وهناك مجموعة الحواميم وهي السُور التي تبدأ بـ(حم).
• الحروفُ المُقطّعةُ هي مِصداقٌ واضحٌ لِقانون الإشارات.. لِقاعدة الرموز التي تحدّث عنها سيّد الأوصياء وقرأتُ عليكم كلماتِ أمير المؤمنين وكلمات صادق العترة "صلواتُ الله عليهم أجمعين".
هذه الحروف خُزانةُ أسرار.. ما يُذكَر عنها في أسرارِ نَظْمِها اللّغوي الظاهر هذا هو عُنوانٌ إجماليٌّ لِما هُو مَخزونٌ في بواطنها.. فإنّنا إذا أخذنا هذه الحُروف مِن كُلّ السُور وجمعنا هذهِ الحُروف في مكانٍ واحد وأسقطنا المُتكرّر منها.. إذا أردنا أن نصنعَ منها جُملةً فإنّنا لن نصنعَ جُملةً مُتكاملةً قويّةً في دلالاتها وفي تعبيرها البلاغي إلّا هذه الجُملة (**عليٌ صراطُ حقّ نُمسكه**) ويُمكن أن تكون (**صراطُ عليّ حقٌّ نُمسِكهُ**) والمعنى واحد.
حاولت كثيراً أن أُرتّب جملة قويّة أخرى ما استطعت مع أنّني أمتلكُ خُزانةً لغويّةً لا بأس بها، وأمتلكُ اطّلاعاً في العربيّة وآدابها أيضاً لا بأس به، ومع ذلك عجزتُ أن أُرتّب جُملةً صحيحةً كاملةً بِمُستوى هذه الجُملة تدلّ على معنى آخر، والله عجزتُ عن ذلك.. وأنتم أيضاً جرّبوا بأنفُسكم.
إنّني أقول: هذا التنسيق اللّغوي لهذهِ الحُروفِ القرآنيّة هو عنوانٌ لِمَضامين أسرارها.. فعَليٌ مَجمعُ الحقائق، وعليٌ الصُورة الحقيقيّة الكونيّة الناطقةُ لهذا الكتاب الصامت. هذهِ الرُموز تُشيرُ مِن بعيد ومِن قَريب إلى هذهِ الحقيقة.. بالنسبة لنا نحنُ نعرف ذلك بالإجمال، أمّا التفصيل يعرفهُ الخواصّ.

● تتذكرون في الشاشةِ الثالثةِ: شاشةُ الأسرة، عرضتُ بين أيديكم مجموعةَ وثائق، مِن هذهِ الوثائق وثيقةُ سَعْدٍ الأشعري القمّي حين زار سامرّاء والتقى بإمامنا الحسن العسكري وبولده الحجّة بن الحسن، وقد أجابهُ على أسئلتهِ.
مِن جملةِ أسئلة سعد الأشعري: ما معنى {كهيعص}؟ وقد أجابه إمام زماننا.. فهذا الرمز (**كهيعص**) رمزٌ حُسينيٌّ مهدويٌّ، إذْ لا انفكاكَ بين الذي جرى في عاشوراء وبين الذي سيجري في يوم الخلاص.. إنّه يوم الظهور.
فكاف: كربلاء، وهاء: هلاك العترة، والياء: يزيد ظالم الحسين، والعَين: عطش الحسين، والصاد: صبر الحسين.. هكذا شرح إمامُ زماننا الحجّة بن الحسن تفاصيل هذا الرمز، وقَطْعاً ما بيّنهُ مأخوذاً في نظرهِ "صلواتُ الله عليه" بِحسب قانون المُداراة.. فهم بيّنوا لنا هذا أنّهم حين يُكلّموننا فإنّهم يُكلّموننا وفقاً لِقانون المُداراة وإلّا فالقضيّة أعظمُ وأعظم وأعظم، هي أعمقُ وأعمق وأعمق.

● في الآية 10 مِن سورة مريم {**قال ربّ اجعلْ لي آيةً قال آيتُكَ ألّا تُكلّم الناسَ ثلاثَ ليالٍ سويّا* فخرجَ على قومهِ مِن المحراب فأوحى إليهم أن سبّحوا بكُرةً وعشّيا**}
• قول الآية {**فأوحى إليهم**} الإيحاء هو لون من ألوان الرمز ولونٌ من ألوان الإشارة.. فالإشارةُ للخواص، والخواص لن يكونوا خواصّاً إلّا بتوفيقٍ وتسديدٍ مِن الإمام المعصوم.. والرموز حقائق مِثلما قال أمير المؤمنين لا يعرف أسرارها إلّا الله وهم صلواتُ الله عليهم
هذا الإيحاء عُبّر عنه في الآية 41 بعد البسملة وما قبلها في سورة آل عمران في سياق قصّة زكريا ويحيى: {**قال ربّ أنّى يكونُ لي غلامٌ وقد بلغني الكِبَرُ وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعلُ ما يشاء* قال ربّ اجعل لي آية قال آيتُك ألا تُكلّم الناس ثلاثةَ أيام إلّا رمزاً واذكر ربّك كثيراً وسبّح بالعشي والإبكار**}
لغةُ الرموز، لغةُ الأنبياء، لغةُ القرآن .. إنّها أسرارٌ في أسرار.
كما قُلت لكم: نَحنُ ما بينَ رُموز صحائفِ التكوين، ورُموز حقائق التكوين.. لسنا مِن الخواص حتّى نُدرك الأسرار، إنّنا مِن العوام، مِن أهل العبارة، ولكنّنا نستشرفُ المعنى مِن بعيد، نُحاول أن نفهمَ شيئاً مِن مضامين الإشارة مِن خلال العبارة، وهُو فَهمٌ بائس، ولكن ماذا نصنع؟ هذا هو المُتوفّر بين أيدينا.. فما بالك بتفاسيرنا التي هي تُغرق في البُؤس لأنّها أبعد ما تكون عن حقائق هذهِ المعاني..؟!

● {**حم* عسق**} إنّها الآيات الأولى مِن سورة الشُورى، سُورة المودّة لأنّها تتزيّن بهذه الآية وهي آيةُ المودّة: {**ذلكَ الذي يُبشّرُ اللهُ عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قُل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القُربى ومَن يقترف حسنةً نزدْ له فيها حُسناً إنَّ اللهَ غفورٌ شكور**}
• {**حم* عسق**} رموزٌ سِريّة أخرى.
وقفة عند ما يقوله آل مُحمّد في معنى قوله تعالى {**حم* عسق**} في [تفسير البرهان: ج7]

✦ الرواية الأولى عن تفسير القُمّي: ({**حم* عسق**} **هُو حرفٌ مِن اسْم الله الأعظم المقطوع، يُؤلّفه الرسول والإمام، فيكونُ الإسم الأعظم الذي إذا دعا اللهُ به أجاب**)

✦ رواية أُخرى: (**عن يحيى بن مَيسرة الخثعمي، عن أبي جعفر" الباقر عليه السلام"، قال: سمعتهُ يقول: حم* عسق عددُ سنّي القائم، و (ق): جبل مُحيطٌ بالدُنيا مِن زمرد أخضر، وخُضرة السماء مِن ذلك الجبل، وعِلْم كلّ شيء في عسق**).
رموزٌ تذهب بعيداً في عالم المَرموزات.. نحنُ لا نُدرك حقائقها، إنّما نُحاول الاقتراب منها مِن خلال العبارة.. فنحنُ مِن عالم العبارة ولسنا مِن عالم الإشارة، ولكنّنا ننتفع منها لكونها ترتبط بموضوعنا موضوع ولادة إمام زماننا "صلواتُ الله وسلامهُ عليه".. إذ أنّ هذه الرموز إجمالاً وتفصيلاً تطوف في فناء الحجّة بن الحسن، وهذا ما سيتّضح لكم جليّاً واضحاً إذا ما أكملتُ حديثي وعرضتُ ما أُريد أن أعرضهُ مِن هذه المضامين في هذه الشاشة.
رواية أُخرى: (**عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: {حم} حَتْم، و(عين) عذاب، و(سين) سُنون كسنيّ يوسف، و(قاف) قذفٌ وخَسْفٌ ومَسْخٌ يكون في آخر الزمان بالسُفياني وأصحابه، وناسٌ مِن كلب** - قبيلة كلب - **ثلاثون ألفاً يخرجون معه، وذلك حين يخرجُ القائم بمكّة، وهو مهديُّ هذهِ الأُمّة**).
إذن كلّ الدلالات وكلّ المضامين تدور حول إمام زماننا، فهذه الرموز رموزٌ حُسينيّة مهدويّة.

● الرموز لا تقف عند الحروف ولا تقف عند الأرقام.. عالم الرموز عالم واسع جدّاً..
• وقفة عند الآية 36 مِن سورة التوبة: {**إنَّ عدّة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله يومَ خلق السماوات والأرض منها أربعةٌ حُرُم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنَّ أنفُسكم..**} إنّني أتحدّث في المُستوى الرمزي كما قال إمامُنا الصادق: (**إنّ كتاب الله على أربعةِ أشياء: على العبارة والإشارة...**) وأوّل

نحوٍ مِن أنحاء الإشارة الرموز.. صحيحٌ أنّنا لسنا مِن أهل حقائق هذه الرموز، ولكن نستطيع أن نقترب من فنائها من خلال معرفتنا بحقائق عالم العبارة الذي نحن من أهله.

• هناك رموز أرقام واضحة في الآية (**إثناء عشر - أربعة**) رموزٌ ما بين الشهور والحُرم.. حديثٌ عن التدوين وعن التكوين.. وهذا هو الذي أشرتُ إليه في أوّل حديثي حين فتحتُ هذهِ الشاشة وقُلت أنّني سأتحدّث مُتنقّلاً ما بين رموز التدوين ورموز التكوين.

● وقفة عند ما تقوله كلمات آل محمّد "صلوات الله عليهم" في معنى هذه {**إنَّ عدّة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله...**} في [تفسير البرهان: ج2] لتتفكّروا فيها وتعرفوا كيف أنّ الأئمّة يُوجّهوننا إلى رموز القرآن وإشاراتِه.

(**عن جابر الجعفي، قال: سألتُ أبا جعفر " الباقر عليه السلام" عن تأويل قول الله عزَّ وجل: إنَّ عدَّة الشُهور عند الله اثنا عشر شهْراً في كتاب الله يومَ خَلَقَ السماواتِ والأرض مِنها أربعةٌ حُرُم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم.**

قال جابر: فتنفَّس سيِّدي الصُعداء، ثمَّ قال: يا جابر، أمَّا السنة فهي جدِّي رسولُ الله "صلّى الله عليه وآله"، وشُهورها اثنا عشر شهْراً، فهو أمير المؤمنين ... وإليَّ وإلى ابني جعفر، وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وإلى ابنه الحسن، وإلى ابنه مُحمّدٍ الهادي المهدي. اثنا عشر إماماً، حُجَجُ اللهِ في خلقه، وأمناؤهُ على وحيه وعلمه. والأربعةُ الحُرُم الذين هُم الدين القيّم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد: عليٌّ أمير المؤمنين، وأبي عليّ بن الحُسين، وعلي ابن موسى، وعليٌّ بن مُحمّد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيّم، فلا تظلموا فيهنَّ أنفسكم، أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا).

• **قد يسأل سائل:** لِماذا خُصّص العليّون الأربعة بهذا الوصف؟

الجواب: خُصّص العليّون الأربعة بهذا الوصف لأنّهم مظاهر الأسماء الجلاليّة.. هذا بحسب عميق المعاني، أمّا بحسب ما جرى على أرض الواقع فإنّ كُلَّ عليٍّ مِن العليّين الأربعة يُمثّل مرحلةً في سيرة الأئمة على أرض الواقع.. هذا المعنى يُمكنني أن أتناوله بتفصيلٍ أكثر في مُناسبةٍ أخرى، ولكنّني لو بحثتُ لكم التفاصيل فإنّها ستعود إلى ما قام به وما يقوم به العليّون الأربعة فيما يرتبط بالمشروع المهدويّ الأعظم.

لن أُسهِب كثيراً في هذه الجهة، ولكنّ الرمزيّة واضحةٌ وجليّة جدّاً.

• قوله (**فتنفَّس سيِّدي الصُعداء**) هي لُغةُ إشارةٍ جسديّاً.. إنّما يتنفّسُ الإنسانُ الصُعداء، حينما يكون مَهموماً ويُفرّج عن همّه فإنّه يتنفّس الصُعداء، أي يكون نَفَسهُ عالياً واضحاً مَسموعاً.. فإنّه يتنفّس الصُعداء ما بين الشهيق والزفير ليُعبّر عن أنّ ضيقاً قد فُرّج.. فالإمامُ هُنا حين يتنفّسُ الصُعداء يُريد أن يقول: أنّ الهمّ والضيق يُفرّج بِمثل هذا الحديث.

● وقفة عند معنى قولهِ تعالى: {**ليلة القدر خيرٌ مِن ألف شهر**} في كلماتِ أهل البيت في [تفسير فرات الكوفي]

يقولُ الإمام الصادق "عليه السلام" في قولهِ تعالى: {إنَّا أنزلناهُ في ليلةِ القدر}:

(**اَلّليلة فاطمة والقَدْرُ الله، فمَن عَرَف فاطمة حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر**) إلى أن يقول: ({**خير من ألف شهر**} **يعني خيرٌ مِن ألف مُؤمن وهي أمّ المُؤمنين**)

والألف هو أعلى رقم في لُغة العرب.. وإنّما يُقال: ألفُ ألف.. والشهر جاء بلغة الرمز كما في الآية 36 من سورة التوبة كما في رواية جابر الجعفي عن الإمام الباقر.. أنّ الشهر عنوانٌ للإمام المعصوم في جهةٍ من جهاته.. وهُنا في هذه الآية الشهر عنوانٌ للمؤمن.. وأعلى مراتب المؤمنين هُم الأنبياء، فالأنبياء مِن شيعة عليّ.. ومثلما جاء عندنا في الأحاديث الشريفة أنّ المُؤمن قِيل له مُؤمن تكريماً لهُ لأنّه مِن شيعة عليّ.. فإنَّ هذا الإسم (المُؤمن) اسْمٌ خاصّ بعَليّ ولكنّه مُنِح لِشيعتهِ تكريماً والأنبياء مِن شيعة عليّ.

• قول الرواية: ({**خير من ألف شهر**} **يعني خيرٌ مِن ألف مُؤمن وهي أمّ المُؤمنين**) حينَ يكون الحديثُ عن المُؤمنين فإنَّ الحديثَ بالدرجة الأولى عن الأشرف، وأشرفُ المُؤمنين هُم الأنبياء، ويُرمَزُ لهم بهذا الرمز تَشريفاً؛ لأنّهم مِن أشياع عليّ "صلواتُ الله وسلامه عليه".

● وقفة عند معنى قولهِ تعالى: {**ذلك الدين القيّم**} من الآية 36 مِن سُورة التوبة

الدين القيّم هو هو بعينهِ دينُ القيّمة الذي تحدّثتْ عنه سُورة البيّنة فقالتْ: {**وما أُمروا إلّا ليعبدوا الله مُخلصين لهُ الدين حُنفاء ويُقيموا الصلاةَ ويُؤتوا الزكاة وذلك دينُ القيّمة**}

✦ الرواية الأولى: في [تفسير البرهان: ج8] عن إمامنا باقر العلوم في قول الله عزّ وجلّ: {**وذلك دينُ القيّمة**} **قال: هي فاطمة "صلواتُ الله عليها"**)

✦ الرواية ثانية: عن أبي بصير عن إمامنا الصادق "عليه السلام" في قوله في قول الله عزّ وجلّ: {**وذلك دينُ القيّمة**} **قال: هو ذلك دينُ القائم**)

فدينُ القيّمة هو دينُ القائم.. وليلة القدر هي ليلة فاطمة وليلة المهدي.. هي ليلة القيّمة وليلةُ القائم.

فاطمة هي القيّمة على الدين كما نُخاطبها في زيارتها الشريفة: (**فإنّا نسألكِ إنْ كُنّا صدّقناكِ إلّا ألحقتِنا بتصديقنا لهُما لنُبشّر أنفسنا بأنّا قد طهُرنا بولايتكِ**).

ألا تُلاحظون أنّ الرموز تتحرّك باتّجاهٍ واحد.. إنّها تتحرّك باتّجاه القائم مِن آل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين".